الغربية الى سجن على الحدود مع مصر (**السفير**، ٢١/٥/١٩٨٨).

وقد قدمت وكالة غوث اللاجئين (أونروا) كشفاً تفصيلياً بعدد المدارس التي حوّلها الجيش الاسرائيلي الى معتقلات، أو ثكنات (وغالباً معتقلات)، في الضفة الغربية وقطاع غزة، والذي بلغ ٢٩ مدرسة، عدا المعتقلات الرسمية المستحدثة، مثل انصار ـ ٣ (**المصدر نفسه**، ٢٢/٥/١٩٨٨). يضاف الى ما سبق، طبعاً، استمرار سياسة الابعاد التي تنتهجها السلطات الاسرائيلية، والتي أدت الى طرد ٢٠ فلسطينياً من الارض المحتلة منذ مطلع ١٩٨٨، ليصل المجموع الى ١٢٣٥ مبعداً منذ منتصف العام ١٩٦٧ (**ميدل ايست انترناشونال**، ٢٨/٥/١٩٨٨). ولا يشمل ذلك الرقم ستة مناضلين تم ابعادهم الى زوريخ في أواخر نيسان (ابريل)، بعد قضاء ١٤ شهراً في السجون الاسرائيلية اثر اعتقالهم على متن سفينة تجارية قبالة الساحل اللبناني (**السفير**، ٢٨/٤/١٩٨٨). وما كان حشد ٣٣٠٠ شرطي في مدينة القدس الشرقية وحدها، في منتصف ايار (مايو)، سوى دليل آخر، على حجم وطبيعة المواجهة العسكرية.

في هذه الاثناء، أوجز القادة الاسرائيليون تكاليف الانتفاضة؛ فصرح وزير المالية، جاد يعقوبي، في ١٩ نيسان (ابريل)، بأن الانتفاضة قد كلفت اسرائيل ٣٧٠ مليون دولار حتى الآن (**المصدر نفسه**، ٢٠/٤/١٩٨٨). ولم يوضح، تماماً، هل هذه هي الكلفة المباشرة التي تتحملها الحكومة الاسرائيلية أو الجيش. غير ان وزير الدفاع رابين قدم بعض التوضيح الضمني، بعد اسبوع، حين أكد للجنة الخارجية التابعة للكنيست ان التكاليف بلغت ٢٥٧,٥ مليون دولار (**المصدر نفسه**، ٢٨/٤/١٩٨٨). ويشير ذلك الى احتمال ان تكون الكلفة التي تحمّلها الجيش واجهزة الامن العسكرية هي ٢٥٧,٥ مليون دولار، والفارق (ما يزيد على ١١٠ مليون دولار) هو خسائر الشرطة والاستخبارات والوزارات والمرافق الاخرى. ويدعم هذا الاستنتاج قيام رابين بتقديم طلب في الكنيست لتخصيص مبلغ ١٦٠ مليون دولار اضافياً لتغطية نفقات الجيش خلال المرحلة المقبلة في مواجهة الانتفاضة. ولم يمر أسبوع حتى أكد رابين ارتفاع الكلفة المباشرة للانتفاضة الى ٢٩٤ مليون دولار، أي بزيادة ٤٠ مليون دولار تقريباً (**فلسطين الثورة**، ٨/٥/١٩٨٨). وقد قدرت المصادر الغربية ان الكلفة المباشرة الشهرية تبلغ حوالى ١٦٠ مليون دولار؛ والكلفة غير المباشرة ١٦٠ مليون دولار أيضاً، استناداً الى تأكيدات الوزير يعقوبي في منتصف شباط (فبراير) (**ميدل ايست انترناشونال**، ١٩/٣/١٩٨٨). غير ان المعلومات المسربة في واشنطن تشير الى احتمال زيادة المعونة العسكرية الاميركية لاسرائيل، للسنة المالية ١٩٨٩، الى ٣,٦ مليارات دولار (عدا ١,٢ مليار دولار معونة اقتصادية قد ترتفع الى ٢,٤ مليار دولار) أي بنسبة الضعفين، أكثرها هبة، مما يعوض تكاليف التصدي للانتفاضة لسنة كاملة (**المصدر نفسه**، ١٤/٥/١٩٨٨).

رافقت التظاهرات الشعبية عمليات عسكرية فلسطينية داخل الارض المحتلة. فقد حدثت ١٥ حادثة مهاجمة سيارات عسكرية اسرائيلية بقنابل مولوتوف، عدا حرق سيارات معادية، بطريقة أو أخرى، بين ٢٠ نيسان (ابريل) و ١٩ أيار (مايو). وتشمل تلك الارقام العمليات المدبرة لا الحالات المستمرة التي تواكب التظاهرات. كما حصلت عملية القاء قنبلة يدوية على سيارة اسرائيلية قرب مستوطنة معاليه ادوميم في الضفة الغربية، فيما حاولت فتاة فلسطينية طعن جندي اسرائيلي في ساحة نابلس؛ وكلا الحادثين في الرابع من أيار (مايو) (**السفير**، ٥/٥/١٩٨٨). غير ان التطور اللافت هو قيام مجموعة جديدة تطلق على نفسها لقب «اتحاد مسيحيي الجليل» باصدار كشف بالعمليات العسكرية التي نفذتها ضد الاهداف الاسرائيلية مؤخراً، وشملت تفجير عبوة ناسفة في مصنع نسيج كفار آتا (٢٠/٤/١٩٨٨) والقاء قنبلتي مولوتوف على ناقلة جنود في ساحة بيتح تكفاه (٢٢/٤/١٩٨٨)، ووضع عبوتين في مصنع نسيج وولطاس بالعفولة (٢٧/٤/١٩٨٨)، وزرع ثلاث عبوات في محيط مطار حيفا (٢٨/٤/١٩٨٨). وأكد البيان وقوع اضرار مادية واصابات بشرية اسرائيلية (**المصدر نفسه**، ٣/٥/١٩٨٨).

القتال المتصاعد في لبنان

ومما أثار المخاوف الاسرائيلية، في